من بساتين الكاظمية وكان عليها المرض المعروف بالغبرة (وزان حركة) قد فحصتها فحصاً مدققاً فوجدتها مصابة بالآفة المذكورة لكنها هي غير الآفة المعروفة في ديار الشام بندوة العسل فندوة العسل شيء والغبرة شيء . تلك تسمى بالفرنسوية Fumagine واما هذه فاسمها عند العلماء Graphiola Phoenicis وهي نوع من الشبيهة بالفطريات Fongoïdes فيحسن بكم ان تصححوا ما كتبتموه في لغة العرب ٢: ١٧ وما يليها. اما طريقة اهلاك هذه الجراثيم الضارة فهي رش المواطن المصابة بها بماء الزنجارة Sulfate de cuivre (واسم الزنجارة عند الكيماويين كبريتات النحاس).

٤ . آثار قديمة في تكريت

واخبرنا القس توما ماروثا حكيم بعد سفره من بغداد ومروره بتكريت ان سكان تلك المدينة يجدون كل يوم نقوداً قديمة من عباسية ورومانية وبرثية ويونانية وفارسية وساسانية . وهم يبيعونها بقيمة بخسة . واغلبها من النحاس ثم قال : ووجدت رقيم قبر باللغة الارمية من القرن الثالث عشر للمسيح وهذه هي عبارته : « يونيا كب بآب شفت اعكع الها نحسه له . ابو ناصر محمشناه. ومعناها : [توفي بموجب التاريخ] اليوناني ٢٢ آب سنة ١٥٢٨ (١٢١٧م) غفر الله لابي ناصر الشماس . » وفي تكريت آثار كثيرة نصرانية تدل على ما كان لهذا الدين من القدم الراسخة فيها. اما اليوم فليس فيها سوى المسلمين!

٥ . المطبعة الحيدية في بغداد

هذه المطبعة من مطابع بغداد الحجرية ولم نكن نعلم بوجودها حتى ظفرنا في هذه الايام بكتاب صغير مطبوع فيها اسمه : « بحر الكلام » للامام سيف الحق ابي المعين النسفي ... وقد طبع في المطبعة المذكورة برخصة المعارف سنة ١٣٠٤ والكتاب في ٧٠ صفحة ... وفي آخره : «وكان ذلك بقلم الفقير احمد الكردي البغدادي.» اه

اسئلة واجوبة

اصل كلة حنبص

سألنا غير واحد من ادباء الحاضرة : هل كلمة عنفص عربية الاصل؟ وان لم تكن فمن اى لغة هى ؟ وما هى معانيها المتعددة ؟

قلنا : جاء فى تاج العروس : العنفص بالكسر ... والنون زائدة وفيه خلاف ... المرأة البذيئة . عن الاصمعى ، او القليلة الحياء عن ابى عمرو ، وخص بعضهم به الفتاة. وانشد الجوهرى للاعشى :

ليست بسوداء ولا عنفص تارق الطرف الى ذاعر

وقال الليث : هى القليلة الجسم ، وقال ابن دريد: هى الكثيرة الحركة فى المجئ والذهاب . وقال : هى الذاعرة الخبيثة وانشد شمر :

لعمرك ماليلى بورهاء عنفص ولا عشة خلخالها يتقعقع

وقال ابن عباد هى القصيرة . وقال ابن السكيت : هى المختالة المعجبة . قال ابن فارس : هو من عفصت الشئ : اذا لويته . كانها عوجاء الخلق وتميل الى ذوى الدعارة . وقيل العنفص: جرو الثعلب الانثى والعنفص ايضاً: السئ الخلق من الرجال. والعنفصة المراة الكثيرة الكلام . وهى ايضاً المنتنة الريح. كل ذلك عن ابن عباد . اه كلام اللغوى .

فيتضح من ذلك ان العنفص هى الانثى الخبيثة ، الذاعرة ، القليلة الحياء والجسم ، (امراة كانت او ابنة) الكثيرة الحركة فى المجئ والذهاب ، المنتنة الريح المتوجة الخلق . وهذا كله على ظننا ماخوذ من اليونانية Empousa (وهى باللاتينية Empusa) وهى عندهم اسم امرأة شهيرة بخبثها وفسادها والكثرة شرها وعيثها كانت تظهر بمظاهر مختلفة اوتتغول (كما يقول العرب) على حد تغول الغول. والفرنسويون يقولون Empuse وهى الفصحى و Empouse وهى دونها فصاحة . وقد قال الاقدمون فى وصفها: انها شبح اوطيف انثى كانت تنفذها هيكات اوعكاظ Hécate (وهيكات معبودة هى القمر حينما يحجبه السحاب اوالضباب) الى الناس ولاسيما الى المسافرين منهم لتخيفهم فى طريقهم او تفتك بهم اوتمتص دماءهم . والعنفص توافق كل الموافقة لقول العرب واهل العرب اخذوا حكايات الغول والخرافات التى تتعلق بها عن اليونان الذين اخذوها عن قدماء الشرقيين كالكلدان والاشوريين والبابليين والمصريين اذ اقتبسوا منهم اشياء كثيرة ترجع اليهم فى الاصل . ويوافق هذا الوصف ايضاً بعض الموافقة لما يسميه الافرنج فامپير Vampire وهو الذى سميناه

بالعربية النزافة او المصاصة وهو في اعتقاد جهلائهم وعوامهم: ميت يخرج من القبر ليلا ليمتص دماء الاحياء.

وكان اهل الغرب يمثلون العنقص بصورة انثى رجلها الواحدة من نحاس والرجل الثانية من روث الحمار (والروث سرجين ذي الحافر) . واحسن وسيلة كانوا يتخذونها لطردها كان الشتم والسب والاهانة .

وقد توسع الغربيون في معنى العنقص حتى اطلقوها على كل انثى خبيثة من قبيل مايسمونه ساحرة fée او sorcière والساحرة عندهم كالعنقص عندنا.

ومن معاني العنقص عندهم ما اشتهر في القرن السابع عشر والثامن عشر بمعنى التخيل المحالي او الجنوني .

ومن معانيها عند علماء المواليد: دويبة من المستقيمات الاجنحة كثيرة الشبه بالسرعوف (راجع لغة العرب ٢: ٣٤٩) وقد صحف العرب هذه الكلمة بهذا المعنى بصورة : عنقص وعنقوص بجعل الفاء قافا. وهم كثيراً ما يفعلون ذلك في الالفاظ الدخيلة فضلاً عن العربية النجار؛ فقد قالوا مثلاً: الفاطوس وهي في الاصل القاطوس او القيطس Kêtos وقالوا : القوقس للنبات المعروف بالفوقس Phucos باليونانية (راجع لغة العرب ٢: ٣٢٩) وقالوا القوقيس وانما هو الفوتقس Phoinix وقالوا الفاقيطوس وانما هي الفاقيطوس Alphabêta. هذا في الدخيل واما في العربي الصميم فقد قالوا: الزحاليق والزحاليف جمع الزحلوقة او الزحلوفة؛ المفرشة والمقرشة؛ نفز الظبي ونفز ، صلفع الرجل وصلقع ؛ المحفد والمحقد ؛ رفح ورقح ؛ النفض والنقض ؛ النفاض والنقاض ؛ الفصم والقصم ؛ الوق والوقى ؛ وغيرها كثير.

ومما يحدونا الى تعريب هذه اللفظة وتحريفها ما ذكره صاحب التاج قال: العنقص والعنقوص (بالقاف) بالضم: دويبة عن ابن دريد ؛ وقد ذكره المصنف بالباء الموحدة بدل النون (اي يقال ايضاً عبقص كما في الافرنجية وهو من باب تعاقب الباء والنون) واباه الازهري. ورواه بالنون كما ترى. اه كلامه قلنا نحن ولا يحق للازهري انكاره بعد ايراد اللغويين له وبعد وجوده في الاصل الماخوذ منه. وزدنا على ماتقدم: ان هذه الحشرة كثيرة الوجود في البلاد الحارة من ديار العالم القديم . ولا سيما في ديار العرب والعراق وجنوبي بلاد فارس وبالاخص في جوار المستنقعات والغدران. ومن معاني العنقص ايضاً عند علماء الافرنج ضرب من الفطر ذي البيض Oomycètes

من فصيلة متلفات الحشرات Entomophthorées تتطفل على الحشرات منها: عنفص الذبان وهو يعيش على الذبان فيقتلها قتلا ذريعا في ايام الخريف.

والعنفصية Empusaire عند علماء النبات جنس من الحشائش المفترشة الانبتة Epiphytes من فصيلة السحلبيات Orchidées من قبيلة الجنبية الاغصان Pleurothallées وهي تكون ببلاد النقال Népaul او Népal من ديار الهند.

فوائد لغوية

جمع مدير وعمل وفعل وعضو ومضارع هذه الالفاظ الثلاثة الاخيرة ادخل الترك الفاظاً عربية كثيرة في لغتهم وفي بعض الاحيان احسنوا التصرف فيها. وفي البعض الآخر اساؤوا كل الاساءة. ومن جملة ما افسدوه علينا قولهم في جمع مدير: مدرآه. ومفعل كمفسد لا يكسر على فعلاء اذا كان اسماً بل على مفاعل واما اذا كان صفة او نعتا فيجمع جمعاً سالماً فيقال: مديرون في حالة الرفع ومديرين في حالة النصب والجر. ومما يوسف له ان كثيراً من الصحف والمجلات العربية من شامية ومصرية وعراقية تقول: مدرآه وهو غلط فاحش ترتعد له فرائص من في السماء وعلى الارض من ابناء العرب ولاسيما لان الميم زائدة غير اصلية.

ومما يغلطون فيه جمع عمل وفعل وعضو فيقولون اعمالات وافعالات واعضاوات ويجعلون مفرد هذه الكلمة الاخيرة «اعضاء» وهذا كله من الشنائع التي لا توصف وان بالغت في نعتها بالسوء. والاصح في جمع عمل اعمال وفي فعل أفعال وقد يجمع جمعاً ثانياً فيقال افاعيل واما عضو فلا يجمع الا على اعضاء. فاحفظ ذلك تصب ان شاء الله.

باب المشارفة والانتقاد

✓ ١٠٠ «سحر بابل وسجع البلابل» (*)

«او»

(ديوان السيد جعفر [١] كمال الدين [٢] الحسيني الحلي)

(*) عني بنشره ... النجفي. طبع في مطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٣١ في ٤٦٦ صفحة من قطع الثمن الصغير.